الجمهورية الجزائرية الديمقراطية الشعبية

وزارة التعليم العالي والبحث العلمي

جامعة الجزائر-2- أبو القاسم سعد الله

كلية العلوم الاجتماعية / قسم علوم التربية برعاية مخبر التربية والصحة النفسية

الملتقى الوطني الأول حول المقاربة بالكفاءات في المنظومة التربوية الجزائرية. أي نسق تربوي؟

برنامج فعاليات الملتقى الوطني الأول

8:30	الافتتاح الرسمي لفعاليات الملتقى: قاعة المحاضرات الكبرى

آيات بينات من الذكر الحكيم

النشيد الوطني

كلمة رئيسة الملتقى	الدكتورة زعرور لمى
كلمة رئيسة قسم علوم التربية	الدكتورة محرز عبلة
كلمة رئيس مخبر الصحة والتربية النفسية	أ. الدكتور عباد مسعود
كلمة عميد كلية العلوم الاجتماعية	أ. الدكتور نصر الدين زيدي
كلمة رئيسة جامعة الجزائر 2	أ. الدكتورة فتيحة زرداوي

الفترة الصباحية

9:00 10:30	الجلسة الأولى الرئيس: أ. د. بدرينة محمد – المقرر: د. خالد شنون

عنوان المداخلة	المحاضر
الإصلاح التربوي بين التناول الكلي و الجزئي	أ.د. لكحل لخضر/ جامعة الجزائر2
"البكالوريا بعد الإصلاحات التربوية في الجزائر قراءة في رقم" بعض مواطن عدم الانسجام في بعض المنامج التعليمية المعدلة	أ.د. بحري نبيل/ جامعة الجزائر2 د. فرحاوي كمال /جامعة الجزائر2
ميزات اختيار المقاربة من وجهة نظر علم أصول التربية	د.خلايفية محمد /جامعة الجزائر2
عرض تفصيلي للاطار المرجعي للكفاءات المهنية للاساتذة للأطوار التعليمية الثلاث	أ. زيدان كريمة مفتشة التربية والتكوين (و ت و)
عرض مشروع دكتوراه علوم بعنوان " المقاربة بالكفاءات في تكوين الاساتذة في المحيط السوسيو اقتصادي"	أ.د. علي قوادرية / جامعة قسنطينة3 د.نصيرة خلايفية / جامعة سكيكدة
مراحل الإصلاحات التي مرت بها المنظومة التربوية لتبنيها المقاربة بالكفاءات (2009 .2017)	د. لموي زعرور/ جامعة الجزائر2 أ.مريم بوعمامة / وزارة التربية الوطنية د.العفون كمال الدين/ ج البليدة2
أثر النظام العالمي في الإصلاحات التربوية في الجزائر	د.جازولي نادية/ جامعة الجزائر2 عبد اللاوي سهيلة / ج الجزائر2
تحديات الأستاذ الجزائري في تطبيق المقاربة بالكفاءات في أرض الواقع	فريدة إبراهيمي / أستاذة التعليم الابتدائي وزارة التربية الوطنية
نماذج من ممارسات مدرة الفئة في تجسيد المقاربة بالكفاءات	مدرسة فئة الخاصة

المناقشة

الاستراحة الأولى (10 دقائق)

الفترة الصباحية

10:45 12:30	المحور الرابع: التقويم التربوي في ظل المقاربة بالكفاءات الورشة الرابعة/ الرئيس: د. عزيزة شعباني – المقرر: فتيحة ديب

التقويم من وجهة نظر أساتذة التعليم الابتدائي في ظل المقاربة بالكفاءات دراسة ميدانية	لحبيب بن عربية جامعة وهران 2
تكوين الأساتذة على استراتيجيات حل المشكلات في مادة الرياضيات وأثره على أدائهم التعليمي والعكاساته على التحصيل الدراسي	قسومي محمد مفتش و ت ط و ابن بليل عيسى مدير مدرسة ابتدائية و ش و
تشخيص واقع التقويم وفق المقاربة بالكفاءات (د م خاصة بتشخيص تقويم مادة ع الاس بـ عين الدفلى	أم هانئ فارس جامعة – خميس مليانة
واقع استخدام أساتذة التعليم الثانوي لاستراتيجيات التقويم التربوي في ظل بيداغوجيا التدريس بالكفاءات - دراسة ميدانية ببعض ثانويات ولايتي تيزي وزو والبويرة- د كشفية للممارسات التقويمية في مادة الرياضيات المتضمنة في مناهج الجيل 2 وفق المقاربة بالكفاءات لأساتذة التعليم ا	د. لامية حسين/ د. مليكة برجي د. فريد بوطابة جامعة مولود معمري-تيزي وزو د.مسعود حنائي/ صالح مراكشي جامعة الجزائر2
أنشطة المعالجة البيداغوجية في مرحلة التعليم الابتدائي في ظل المقاربة بالكفاءات - الأهمية	أ. د محمد الطاهر ملعبلي/ ج الجزائر02 أ. ابتسام بنين / جامعة الجزائر02 أمال بنين / جامعة ورقلة
المقاربة بالكفاءات في الكتاب المدرسي للتربية المدنية دراسة وصفية تحليلية لكتاب 4 متوسط	لالوش صليحة جامعة الجزائر 2
متطلبات التقويم التربوي في ظل تبني بيداغوجيا الكفاءات: دراسة ميدانية	د حامدي أيوب/ جامعة البليدة 2
أثر التقويم بالكفاءات في التقليل من الغش المدرسي لدى تلاميذ السنة الرابعة متوسط	د. أمال مقدم جامعة الجيلالي بونعامة خميس مليانة

المناقشة

الاستراحة الثانية (60 دقيقة)

الفترة الصباحية

10:45 12:30	المحور الثالث: استراتيجيات التدريس في ظل المقاربة بالكفاءات الورشة الثالثة/ الرئيس: د. محمد بورنو – المقرر: فضيلة قنيت (و ت و)

إستراتيجية التدريس وفق بيداغوجيا المقاربة بالكفاءات، التجربة الجزائرية أنموذجا	د.رمضان خطوط / جامعة بالمسيلة د.مصباح جلاب/ ابتسام بوراس البليدة 2
استراتيجية التعلم النشط ودوره في تحقيق المقاربة بالكفاءات (دراسة ميدانية)	زهية زويش التداخل اللغوي وأثره التداولي جامعة الشلف
واقع تطبيق بيداغوجيا المقاربة بالكفاءات في المدرسة الجزائرية التربية الفنية التشكيلية نموذجا	د- محمد مخالدي / جامعة وهران وأستاذ مكون في و.ش.و
التدريس باستراتيجيات التعلم النشط في مادة الرياضيات وتأثيره على التفكير الإبداعي لدى تلاميذ السنة الرابعة م	أ. لكحل لخضر/ بوسنان بكير جامعة الجزائر2
استراتيجيات التدريس الحديث ودورها في تحسين الأداء الأكاديمي	دغنوش نورة /بعزيز نورة جامعة الجزائر2
واقع التدريس باستراتيجية التعلم التعاوني في ظل المقاربة بالكفاءات من وجهة نظر الأساتذة و التلاميذ في مرحلتي التعليم المتوسط و الثانوي	د.بكير مليكة و قنيت فضيلة جامعة تيبازة وجامعة الجزائر2
أدوات الويب 2 ودورها في جعل المتعلم محور العملية التعليمية	د. خلوة لزهر مزيان الشريف خباب/ ج الجزائر2 بن يخلف محمد / ج سطيف 2

المناقشة

الاستراحة الثانية (60 دقيقة)

الملتقى الوطني الأول حول المقاربة بالكفاءات في المنظومة التربوية الجزائرية

أي نسق تربـــوي؟

شهادة مشاركة

تشهد السيدة رئيسة الملتقى والسيد مدير مخبر التربية والصحة النفسية بأن الأستاذ (ة)

رمضان خطوط

قد شارك/ ت في الملتقى الوطني الأول حول المقاربة بالكفاءات في المنظومة التربوية الجزائرية الذي عقد بتاريخ 10 ماي 2018 ببحثه الموسوم بـ إستراتيجية التدريس وفق بيداغوجيا المقاربة بالكفاءات. - التجربة الجزائرية أنموذجا

رئيسة الملتقى

د. زعرور لبنى

رئيسة قسم علوم التربية

د. محوز عبلة

مدير مخبر التربية والصحة النفسية

أ.د. عباد مسعود

عنوان المداخلة: استراتيجية التدريس وفق بيداغوجيا المقاربة بالكفاءات
- التجربة الجزائرية أنموذجا-

د. رمضان خطوط / د. مصباح جلاب
جامعة المسيلة

السيرة مختصرة

1/ الاسم واللقب: رمضان خطوط

Khatout Ramdane

الدرجة العلمية: دكتوراه

الرتبة: أستاذ محاضر "أ".

المؤسسة: جامعة محمد بوضياف بالمسيلة

البريد: khatoutramdane@gmail.com

الهاتف: 0663419297

2/ الاسم واللقب: مصباح جلاب

Djellab Mosbah

الدرجة العلمية: دكتوراه

الرتبة: أستاذ محاضر "أ".

المؤسسة: جامعة محمد بوضياف بالمسيلة

البريد: djellab.mosbah@yahoo.fr

الهاتف: 0772440149

ملخص: هدفت هذه الدراسة إلى تسليط الضوء على أهم عملية إصلاح تربوي قامت بها الجزائر منذ الاستقلال، حيث تم اعتماد استراتيجية جديدة للتدريس، إنها المقاربة بالكفاءات، هذه المقاربة التي جاءت لتغير تلك العلاقة النمطية التي كانت سائدة بين المعلم والمتعلم، فجعلت من المعلم موجها عوضا كان ملقنا، وجعلت من المتعلم محورا للعملية التعليمية التعلمية بعد أن كان مستمعا ومتلقيا. جاءت هذه المقاربة أيضا لتجعل من عملية التقويم جزءا أساسيا من العملية التعليمية التعلمية. وسنحاول من خلال مداخلتنا هذه أن نوضح أهم ما جاء في الإصلاحات التربوية الجزائرية، كما سنحاول أن نبين أهم نتائج اعتماد بيداغوجيا المقاربة بالكفاءات والتي مست بالخصوص: المنهاج – المتعلم -المعلم – طريقة التدريس.

الكلمات الدالة: الإصلاحات التربوية – المقاربة بالكفاءات.

Abstract: Through this intervention, we aim to shed light on the most important educational reform undertaken by Algeria since independence. A new strategy for teaching has been adopted. It is the approach of competencies. This approach came to change the stereotypical relationship between the teacher and the learner. It was our teacher, and made the learner a focus of educational learning after he was a listener and recipient. This approach also made the evaluation process an integral part of the educational learning process.

We will try through this intervention to clarify the most important in the Algerian educational reforms, and we will try to show the most important results of the adoption of pedagogy approach competencies, which touched in particular: the curriculum - the learner - the teacher - the method of teaching.

Key words: Educational Reforms - Competency Approach

مقدمة: شهد العالم في السنوات الأخيرة حركة نشيطة وديناميكية في مراجعة وتحديث المناهج في مختلف المراحل الدراسية. وقد كانت هذه الحركة حتمية نتيجة التغيرات التي مست مختلف نواحي حياة الإنسان، بما فيها الجانب الاجتماعي والاقتصادي والثقافي، ناهيك عن التفجر المعرفي في مختلف المجالات وبشكل خاص المتعلق بتكنولوجيا المعلومات والاتصال. وكون الجزائر جزءا لا يتجزأ من هذا العالم، فقد عملت على مراجعة المناهج الدراسية وتحديثها، حتى تصبح مسايرة لتلك التغيرات المذكورة سابقا، وبالتالي تحسين عملية التعليم والتعلم من اجل الرفع من المردود التربوي، والانتقال من مرحلة التعليم القائم على التلقين واستظهار المعلومات واسترجاعها، إلى مرحلة التعليم الناتج عن الاكتشاف والبحث والتعليل ووصوله إلى مرحلة حل المشكلات واكتساب الكفاءات . ومنه ثم الانتقال من بيداغوجية الأهداف إلى بيداغوجية أكثر فعالية ألا وهي بيداغوجيا المقاربة بالكفاءات ، وفي هذا السياق جاءت عملية إصلاح المنظومة التربوية في الجزائر ، حيث تم إعداد مناهج جديدة شكلت المقاربة بالكفاءات روحها ,إذ تقوم هذه المقاربة على بيداغوجيا الإدماج ، التي تختلف عن الطريقة التقليدية ذات الطابع التراكمي , أي أصبح الاهتمام منصبا على تكوين التلاميذ و إكسابهم الكفاءات الضرورية التي تسمح لهم بالتكيف مع محيطهم الاجتماعي والسياسي و الاقتصادي والثقافي وكذلك التكيف مع مختلف المستجدات الداخلية و الخارجية. وعليه نطرح التساؤل:

لماذا الإصلاحات التربوية؟ وما هي اهم نتائج اعتماد بيداغوجيا المقاربة بالكفاءات؟

اولا: الاصلاحات التربوية:

1- مفهوم الإصلاح التربوي:

الإصلاح التربوي مصطلح شائع في الأوساط التربوية يرتبط معناه عادة بمفاهيم متعددة يستخدمها التربويون استخدامات مختلفة. من هذه المفاهيم: التجديد، التغيير، الابتكار، الاختراع والتطوير والتحديث، وما شابهها من مفاهيم أو مصطلحات أخرى.

يعرفه أحمد حسين القاني :" بأنّه النظر في النظام التربوي القائم بما في ذلك النظام التعليمي ومناهجه ،من خلال إجراءات الدراسات التقويمية، ثم البدء في عملية التطوير وفق مقتضيات المرحلة الراهنة و الرّؤى المستقبلية للنظام التربوي، وفي

هذه الحالة تكون الاتجاهات العالمية ومظاهر التجديد التربوي من أهم الأمور التي توضع في الاعتبار ". (اللقاني، 1999، ص34).

ويعرفه سيمونز: "حيث يرى أن الإصلاحات التربوية ما هي إلا تلك التغيرات التي تحدث في السياسة التعليمية، التي من شأنها أن تحدث زيادة كبيرة سواء في الميزانية التعليمية أو في المنحنى الهرمي للملتحقين بالمدرسة، أو في الأثر الذي تحدثه الاستثمارات التعليمية على البشر، وفي التنمية الاجتماعية ".

ويعرفه **حسن البيبلاوي**: " بأنه تلك التعديلات الشاملة الأساسية، في السياسة التعليمية التي تؤدي إلى تغيرات في المحتوى و الفرصة التعليمية و البنية الاجتماعية ،أو في أيً منهم في نظام التعليم القومي في بلد ما" . (البيلاوي، 1998، ص10).

2- مجالات الاصلاح التربوي: تتمظهر مجالات الاصلاح التربوي في ما يلي :

- التغيير في الانشطة و الاساليب التي يمارسها التنظيم التربوي باستخدام انشطة جديدة .
- تغيير في الافراد العاملين على الصعيد الكمي و النوعي, فقد يتم الاستغناء عن بعض المعلمين نظرا لعدم تاهيلهم واحلال غيرهم, وقد يكون بتنمية مهاراتهم او تعديل انماطهم السلوكية من خلال اعادة تدريبهم و تكوينهم.
- التغيير في الامكانات و الموارد المادية بالاستزادة من الموارد و الطاقات المتوافرة او الحصول على نوعيات جديدة. (حمادات، 2007، ص111)
- التجديد في مجال البنى التربوية و تطويرها .
- التجديد في محتوى التربية و مضمونها .
- التجديد في المناهج و طرق التدريس و التقويم .
- التجديد في مجال نشر التعليم و تحقيق المزيد من ديمقراطية التعليم.(الدهشان، 2001، ص.28) .

3- اسباب الاصلاح التربوي: يمكن ايجازها في الاتي:

* البرامج المطبقة في مؤسستنا يعود تصميمها إلى عقود خلت و هي بذلك لا تواكب التقدم العلمي و المعرفي الذي احدثته التقنيات الحديثة في الاعلام و الاتصال.
* الحاجات الاجتماعية و الفردية الجديدة التي ظهرت مع تطور المجتمع.
* نتائج الدراسات التقويمية حول المناهج و بالخصوص الدراسة التي قام بها المعهد الوطني للبحث في التربية.
* تطور المعرفة بصفة عامة و التقدم العلمي التكنولوجي بصفة خاصة.
* تطور المدرسة و ضرورة لادماج التوجهات الجديدة في مجال التربية و التكوين.

تبرز هذه الاعتبارات ضرورة ادخال ديناميكية دائمة في تسيير المناهج المدرسية و هذا بالتكفل بمختلف المستجدات وتكييفها المستمر, و بهذا اصبح تغيير البرامج التعليمية و تحديث محتوياته اضحى يفرض نفسه.(مديرية التعليم الاساسي، 2003، ص3)

ثانيا: الإصلاحات التربوية في الجزائر بعد الاستقلال:

1- مراحل الاصلاح: لقد شهدت المنظومة التربوية تصدعا كبيرا في جميع المستويات، شل حركتها تماما ، لذلك اضطرت السلطة التربوية إلى القيام بإجراءات لإعادة الحياة إلى النظام التربوي ، وللتخلص من مخلفات الاستعمار التربوية التي كانت تخدم المستعمر بالدرجة الأولى ،ومن هنا كان يجب إصلاح المنظومة التربوية منذ الاستقلال إلى يومنا هذا، وسنتعرض فيما يلي إلى بعض هذه الإصلاحات:

- **المرحلة الأولى: (1962-1970):** تميزت هذه المرحلة بتحقيق تمدرس شامل في الطور الابتدائي ،والعمل على تعريب برامجه ،وقد انصب التفكير والعمل في هذه المرحلة التي لم يسجل فيها أي تطور يذكر على سير المنظومة التربوية بتنصيب اللجان

لإصلاح المواقيت والمناهج، وآخرها اللجنة الوطنية لإصلاح التعليم التي نصبت سنة -1969-(وزارة التربية الوطنية، 1994، ص.2)، وبصفة عامة شمل الإصلاح في هذه الفترة:

- التوظيف المباشر للممرنين والمدرسين.
- تأليف الكتب المدرسية .
- توفير وثائق تربوية .

- المرحلة الثانية: (1970-1980): في هذه المرحلة لجأت لجنة الدولة إلى مشاريع إصلاحية في المنظومة التربوية مستمدة ذلك من المخططات الرباعية ، وقد انصب إصلاح المنظومة التربوية في هذه المرحلة على المحتوى (الاهتمام بالتعليم من الداخل)، والمناهج وفي هيكلة المنظومة ككل، ومن بين المشاريع الإصلاحية وثيقة إصلاح التعليم في سنة 1974 التي صدرت بعد تعديلها في شكل أمر رئاسي 76/35 المؤرخ في 16 أفريل 1976 والموافق لـ:16 ربيع الثاني 1396 هـ ، والذي تم بموجبه إنشاء المدرسة الابتدائية ذات 09 سنوات التي تتخللها 03 أطوار، وانطلقت كمرحلة تجريبية سنة 1977 ، دخل مشروع المدرسة الأساسية بعد أخذ ورد في الأخير تم تنفيذ في الموسم الدراسي 1980-1981، ولقد شكلت أمرية 16 أفريل 1976 ، تحولا عميقا في مجال الإصلاحات التربوية حسب ما ذكر في وثيقة المجلس الأعلى للتربية.(المجلس الاعلى للتربية، 1998)

- المرحلة الثالثة: (1980-1990): ما يطبع هذه الفترة أساسا هو إقامة المدرسة الأساسية، إذ تم تصورها على أنها مدرسة قاعدية ، ففترة التمدرس الإلزامي تدوم 09 سنوات أوجدت المدرسة الأساسية مبادئ عامة تحدد توجهاتها الكبرى:

- مبدأ ديمقراطية التعليم: لكل طفل جزائري يبلغ 06 سنوات الحق بمقعد دراسي.
- مبدأ مجانية التعليم: يحصل كل التلاميذ بأثمان رمزية على كل الوسائل التعليمية واللوازم المدرسية.
- مبدأ إجبارية التعليم: إجبار الأولياء على تسجيل أبناءهم بمجرد وصولهم لسن التمدرس.

مبدأ التعريب: جعل البرامج الدراسية باللغة العربية.

- مبدأ الجزأرة: جعل التعليم جزائريا في برامجه، بحيث ينبثق من أصالة المجتمع.
- مبدأ الشمولية: المدرسة الجزائرية شاملة لجمع التلاميذ بالمعارف الأساسية والمهارات لتكيفهم في الحياة الاجتماعية

- المرحلة الرابعة: (1990-2002): عرفت هذه المرحلة عدة محاولات للتحسين حيث مست مختلف أطوار التعليم بأشكال متفاوتة، ولقد توصل إلى ضرورة إدخال تعديلات على البرامج التي تبين أنها طموحة ومكثفة وغير منسجمة مع بعض الجوانب الناتجة عن التحولات السياسية والاجتماعية التي عرفتها البلاد. (وزررة التربية الوطنية، 1998، ص.13). ومن هنا جاءت عملية تخفيف محتويات البرامج التي تمت طيلة السنة الدراسية 1994/1993 سميت بالتعديلات (نقل بعض الموضوعات من مستوى أدنى إلى أعلى أو حذف البعض الآخر)، حيث برزت في هذه المرحلة إدراج الانجليزية في الطور الثاني من التعليم الأساسي كلغة أجنبية أولى. أما خلال سنة 1996 كانت بوادر الإصلاح الأعمق ، سمي هذا الإصلاح بإعادة كتابة وقراءة المناهج الدراسية في الطورين الأول والثاني ، وقد تم اختيار النموذج السلوكي في كتابتها(يعتمد على تجزئة المعرفة إلى وحدات)، أي التعليم بالأهداف ، ثم ظهر مصطلح الكفاءة في المنظومة التربوية الجزائرية بموجب القرار الوزاري المؤرخ في 11نوفمبر 2002،حيث طبقت فكرة بناء المناهج التربوية الجديدة على أساس المقاربة بالكفاءات والتي شرع في تطبيقها ابتداء من السنة الدراسية 2004/2003 ، وذلك للنهوض بمستوى التعليم والتكوين حتى تكون ملائمة لحاجات أفراد المجتمع.

1- تحليل لأهم الاصلاحات التربوية في الجزائر:

اولا- المدرسة الأساسية: لقد نشأت عام 1976 بمقتضى المرسوم الرئاسي الصادر في الجريدة الرسمية للجمهورية الجزائرية وقد بدأت مع بداية المخطط الخماسي الأول 1980-1984 في ميدان التربية والتعليم عملية تنفيذ مشروع المدرسة الأساسية ذات التسع سنوات من التعليم الإجباري على مستوى الوطن الجزائري وبعد أن كان العمل يجريها كتجربة في بعض المدارس فقط ، ابتداء من 1977. (تركي، 1990، ص.100). ويعرّف التعليم الأساسي على أنه : مرحلة التعليم الأولى بالمدرسة التي تكفل للطفل

المدرّس على طرق التفكير السليم وتؤمّن له حدا أدنى من المعارف والمهارات والخبرات التي تسمح له بالتمهيد للحياة وممارسة دوره كمواطن منتج. ويعرّف أيضا بأنه : « المرحلة التعليمية الإلزامية والمجانية التي تضمن التربية القاعدية وتهيئ التلاميذ للدخول في مرحلة التعليم الثانوي أو التوجيه إلى الحياة العامة للمشاركة في العمل والإنتاج ». (خليفة،1995،ص.104).

- **المدرسة الأساسية** هي نظام تعليمي ووحدة تنظيمية توفر تربية مستمرة من السنة الأولى إلى السنة التاسعة ، فهي وحدة تربوية تعليمية تسمح لكل تلميذ جزائري التعليم بصفة إجبارية ومجانية من السادسة إلى غاية السادسة عشرة من عمره فضلا عن تكوينه علميا و عمليا و تقنيا، ففيها يتلقى التلميذ تعليما أساسيا ، ووحدة المدرسة الأساسية تظهر في المبادئ التنظيمية الخاصة بها و في تجانس وتكامل البرامج التعليمية وتطابق أسس مناهجها. (بخوش،2017،ص.62). و تعد المدرسة الأساسية مؤسسة عمومية تتمتع بالشخصية المعنوية ، و بالاستغلال المالي و توضع تحت وزارة الوزير المكلف بالتربية، و أن أحداث كل مدرسة أساسية يتم بموجب مرسوم و يتم إغلاقها أو إلغاؤها على نفس الشكل.

- **بنيتها و تنظيمها:** المدرسة الأساسية وحدة عضوية لتربية الطفل لمدة تسع سنوات فهي تُنظّم، و تبنى على ثلاثة مراحل متتالية ، كل مرحلة مكلفة بمهمة بشرط مراعاة الخصائص النفسية والعضوية ومحاولة استثمارها أثناء عملية التعليم، وهذه المراحل هي:

- **الطور الأول أو المرحلة القاعدية**: مدتها ثلاث سنوات من سن السادسة إلى سن التاسعة تركز هذه المرحلة على نمو التلميذ والعمل على إصحابه بوسائل التعبير الأساسية (اللغة العربية والرياضيات)، وتنمية الروح الجماعية من خلال تشبعه بالقيم العربية الإسلامية.

- **الطور الثاني أو مرحلة الإيقاظ** : مدتها ثلاث سنوات أيضا من سن العاشرة إلى سن الثالثة عشر ، هدفها تأييد وسائل التعبير الأساسية ، واكتشاف الوسط الاجتماعي والوسط الطبيعي واستقصاؤه ، وكذا الوسط التكنولوجي ، وإقرار أعمال تطبيقية ذات صبغة تكنولوجية ، وكذا إدراج اللغة الأجنبية الأولى – أي الفرنسية -.

- **الطور الثالث أو مرحلة التوجيه**: مدتها ثلاث سنوات من سن الثالثة عشر إلى سن الخامسة عشر ، تهدف هذه المرحلة إلى تعضيد المكتسبات السابقة و تحسين المعارف والمفاهيم المكتسبة ، من خلال وضعيات مُقنعة و حقيقية، وكذا استقطاب الاهتمامات و التوجيه. (زرهوني،1993, ص. 35).

ثانيا- أهداف المدرسة الأساسية: من بين الأهداف الأساسية التي يهدف إليها التعليم الأساسي بصفة عامة ما يلي:

- توفير الحد الأدنى والضروري من المعلومات والمفاهيم والاتجاهات اللازمة للمواطنة ، والتي سوف يحتاج إليها كل صغير في المجتمع قبل أن يتحمل مسؤولياته.

- تزويد التلميذ في فترة التعليم الأساسي بالمهارات العلمية القابلة للاستخدام والتي تمكنه من أن يكون مواطنا منتجا في مجتمعه مشاركا في ميدان التنمية.

- تأهيل واحترام العمل اليدوي وممارسته كأساس ضروري لحياته.

- تنمية شخصية التلميذ وفكرة النقد البناء في مجتمعه ابتداء من دائرة أسرته إلى دائرة وطنه.

3- خصائص المدرسة الأساسية: المدرسة الأساسية إصلاح هام، ولكل إصلاح خصائصه ومميزاته التي تميزه عن غيره من مشاريع الإصلاح وأهم ما تمتاز به – المدرسة الأساسية – أنها حررتنا من الفلك التربوي التعليمي الفرنسي وأهم **الخصائص هي:**

- ضمان تسع سنوات دراسية لكل طفل وقد حدد هذا الضمان المادة 24 : « مهمة التعليم الأساسي هي إعطاء تربية أساسية واحدة لجميع التلاميذ ومدته تسع سنوات».

- ضمان قدر متساوي من المعلومات لكل طفل مع مراعاة الفروق الفردية لكل طفل .

- توحيد لغة التعليم وفقا للمادة 8 : « يكون التعليم باللغة العربية في جميع مستويات التربية والتكوين في جميع المواد».

-ربط المحتوى بالقيم العربية الإسلامية ، وجعل محتوى النظام التربوي يتماشى مع الأهداف الوطنية والقيم العربية الإسلامية.

- ترغيب وتكوين الطفل على العمل اليدوي ، أي التركيز على الجانب العملي من خلال ضرورة ربط النظام التربوي بالحياة العملية وفقا للمادة 120:« يرتبط النظام التربوي بالحياة العملية ويتفتح على عالم العلوم والتقنيات ، ويخصص جزء من المناهج للتدريب على الأعمال المنتجة المفيدة اجتماعيا واقتصاديا ».

- العناية بالتوجيه وفقا للمادة 62: «من خلال ضبط الإجراءات التي يتم بها فحص مؤهلات التلاميذ لمعرفتهم »

- الاهتمام بالطفل من الناحية الاجتماعية وذلك بتحقيق المساواة في فرص التعليم .

- بعث حياة اجتماعية بالمدرسة باشتراك الآباء والمعلمين والتلاميذ.

- مراعاة الطفل في وضع البرامج وذلك بمعرفته معرفة كافية وذلك مع ما يناسب عقله ،سنه و نفسيته.

- تحديد الغايات والأهداف، فالمدرسة تسعى لإيجاد نمط يتماشى وفلسفة ذلك المجتمع.

ثانيا- مشروع اصلاح المنظومة التربوية الجزائرية (2000-2003) :

- السياق السياسي لإصلاح المنظومة التربوية: (بن بوزيد، 2009، ص 25_29) اثر انتخابه رئيسا للجمهورية الجزائرية الديمقراطية الشعبية, بادر السيد الرئيس عبد العزيز بوتفليقة إلى تنصيب اللجنة الوطنية لإصلاح المنظومة التربوية في شهر ماي 2000. تتألف هذه اللجنة من 157 عضوا تم اختيارهم من بين الشخصيات الوطنية البارزة وبالنظر إلى كفاءتهم المشهودة في عالم التربية والتكوين. ولقد تم تكليف اللجنة بإجراء تشخيص موضوعي وشامل للمنظومة التربوية قصد الخروج بمقترحات وافية حول مشروع سياسة تربوية جديدة مندرجة في إطار مسعى شامل منسق ومنسجم. في ختام الأشغال، التي استغرقت تسعة شهور، قدمت اللجنة تقريرها في شهر مارس 2001 للسيد رئيس الجمهورية فعرضه بدوره لنظر الحكومة. كان التقرير العام للجنة الوطنية لاصلاح المنظومة التربوية محل دراسة معمقة من طرف السلطات، ولقد كرس مجلس الحكومة خمسة اجتماعات لدراسة هذا الملف الشديد الأهمية استعرض خلالها على التوالي النقاط التالية:

- الجوانب المتعلقة بتشخيص المنظومة التربوية وبالتحديات التي ينبغي عليها مواجهتها، وكذا المحوريين الأول والثاني، من محاور الإصلاح وهما: إرساء منظومة للتكوين ولتحسين مستوى التأطير، من جهة، وتجديد الفعل البيداغوجي ومجال المواد الدراسية من جهة اخرى.(اجتماع الحكومة في 03 فيفري 2002).

- اما القطب الثالث في مشروع الاصلاح فيتعلق باعادة تنظيم شامل للمنظومة التربوية (اجتماع الحكومة في 06 فيفري 2002) بينما خصصت النقطة الأخيرة في الاجتماع لفحص الاجراءات الخاصة بالتعليم العالي و البحث العلمي و كذا دراسة الاطار العام لتنفيذ الاصلاح(اجتماع الحكومة في 06 فيفري 2002) . ثم تواصلت مناقشة مشروع الاصلاح في اجتماع اخر لمجلس الحكومة, انعقد في 06 مارس 2002, حيث قرر السيد رئيس الحكومة تشكيل فريق عمل مكلف بضبط خطة عمل لتنفيذ الاصلاح التربوي. ثم انعقد اجتماع لمجلس الحكومة, بتاريخ 19 مارس 2002, خصص لفحص الخطة التي اعدها فريق العمل قبل عرضها على مجلس الوزراء. في يوم 30 افريل 2002 عرض ملف اصلاح المنظومة التربوية لنظر مجلس الوزراء تحت اشراف السيد الجمهورية . اتخذ مجلس الوزراء , بعد دراسة وافية للملف, عددا من القرارات, و الجدير بالذكر ان هذه القرارات قد تم ادراجها ضمن برنامج عمل الحكومة المصادق عليه من قبل المجلس الوطني الشعبي بتاريخ 27 جويلية 2002. تتعلق تلك القرارات التي اقرها مجلس الوزراء, في اجتماعه يوم 30 افريل 2002, بثلاثة محاور كبرى يمكن اجمالها في النقاط التالية :

- اصلاح مجال البيداغوجيا

1- اصلاح البرامج التعليمية .
2- اعداد جيل جديد من الكتب المدرسية .

3- استعمال الترميز الدولي في العلوم الدقيقة و التجريبية .
4- اعادة تأهيل شعب الامتياز في الرياضيات الاساسية و تقنيات الرياضيات و الفلسفة .
5- تعديل برامج التربة الاسلامية والتربية المدنية .
6- تعميم التربية الفنية في جميع المستويات.
7- تعزيز تدريس اللغة العربية.
8- ترقية و تطوير تدريس الامازيغية .
9- تعزيز تدريس اللغة العربية.
10- ترقية وتطوير تدريس الامازيغية.
11- إدخال تدريس اللغة الفرنسية في السنة الثانية من التعليم الابتدائي.
12- إدخال تدريس اللغة الإنجليزية في السنة الأولى من التعليم المتوسط.
13- إعداد وتنفيذ استراتيجية لمحو الأمية في صفوف الكبار.
14- تعميم استعمال تكنولوجيات الإعلام والاتصال الجديد.

- إرساء منظومة متجددة للتكوين وتحسين مستوى التأطير البداغوجي والإداري:

1. تكوين معلمي مرحلة التعليم الابتدائي في مدة ثلاث سنوات بعدة شهادة البكالوريا وذلك على مستوى معاهدة تكوين وتحسين مستوى المعلمين.
2. تكوين أساتذة مرحلتي التعليم المتوسط والثانوي العام على مستوى المدارس العليا للأساتذة.
3. تكوين أساتذة التعليم الثانوي التكنولوجي على مستوى المدرسة العليا لأساتذة التعليم التقني.
4. إعادة بعث مسابقة التبريز.
5. إعداد مخطط وطني لتحسين وترقية مستوى التأطير.
6. إعادة تأهيل الأسلاك التعليمية.

- إعادة التنظيم الشامل للمنظومة التربوية:

1. التعميم التدريجي للتربية ما قبل المدرسية لفئة الأطفال البالغين 5سنوات.
2. تخفيض مدة التعليم في المرحلة الابتدائية من6 إلى 5.
3. تمديد مدة التعليم في المرحلة المتوسطة من 3 إلى 4 سنوات.
4. إعادة تنظيم مرحلة التعليم ما بعد الإلزامي في 3فروع كما يلي:
   - التعليم الثانوي العام والتكنولوجي .
   - التعليم التقني والمهني والتكوين.
   - التعليم العالي .
5. إضفاء الطابع القانوني على مدارس التعليم التابعة للقطاع الخاص.

تلك هي، بصورة وجيزة، أهم الجوانب المهيكلة للإصلاح التربوي كما أقرتها السلطات العمومية آنذاك . غير أنه ينبغي التذكير بأن هذه التحديات متطابقة، بصورة حرفية، مع توصيات اللجنة الوطنية للإصلاح، وكل ما في الأمر أن مجلسي الحكومة والوزراء اكتفيا بإدخال بعض التصحيحات الطفيفة أو بتعميق بعض الجوانب العملية المرتبطة بالإصلاح.

ثالثا- المقاربة بالكفاءات:

1- مفهوم الكفاءة: في الحقيقة هناك تعاريف عديدة للكفاءة، حسب المجال الذي تنتمي إليه، فلفظ الكفاءة في مجال القضاء على سبيل المثال يختلف عنه في مجال التربية والتعليم، لهذا سنقتصر على ذكر التعاريف التي تتناول مفهوم الكفاءة في الميدان التربوي.

- تعريف (Gerard.F,2009, P.10)"إمكانية تعبئة مجموعة من الموارد المدمجة من أجل حل وضعيات مشكلة".

C'est pouvoir mobiliser un ensemble intégré de ressources pour résoudre des situations- problèmes.

- تعريف (Xavier.R, 2006, P.04)**:**"إمكانية الفرد تعبئة مجموعة مندمجة من الموارد(معارف، مهارات، مواقف...) بهدف حل فئة من الوضعيات المشكلة".

La possibilité pour un individu de mobiliser un ensemble intégré de ressources, en vue de résoudre une situation-problème qui appartient à une famille des situations.

لفهم هذا التعريف أكثر يمكن أن نشرح المفاهيم الواردة فيه وهي :

- **قدرة الفرد(المتعلم):** حالة وعي حسي ووعي حركي ووعي سيكولوجي داخلي منبع إقدار الفرد على الفعل .
- **تعبئة:** فعل إشعالي لطاقة الفرد لاستدعاء واستحضار واستنفار موارد الفرد المختلفة، وملئها ذاتيا لأجل توظيفها في إنجاز مهمة. (حل وضعية . مشكلة)
- **الموارد:** هي مجموعة من المعارف الذاتية والمكتسبة المتداخلة فيما بينها والمستحكمة والمنسجمة والمنصهرة والمندمجة (معرفة, مهارات, قيم, مواقف, خبرة) ، وهي تنقسم إلى :
  * **الموارد الداخلية :** تمثل مجموع ما يمتلكه المتعلم من القدرات العقلية العامة والتصوّرات والميول والاتجاهات والمهارات الحركية وعلاقتها بالمعرفة وبثقافة وسطه.
  * **الموارد الخارجية:** وتشمل المعطيات والوثائق والأدوات والوسائل التي يكون الفرد بحاجة إليها لممارسة الكفاءة.
- **مجموعة موارد مدمجة:** مجموعة من الموارد الذاتية والمكتسبة المتداخِلة فيما بينها والمستحكِمة والمنسجمة والمنصهرة والمندمجة(معرفة . مهارات . قيم . مواقف . خبرة ...)
- **وضعية مشكلة:** وضعية إشكالية تتطلب تدخلا لمعالجتها ومقاربتها من خلال دمج مجموعة من الموارد .
- **مجموعة من الوضعيات المترادفة:** الوضعيات المترادفة أو المتشابهة أو المتكافئة هي وضعيات ذات معامل صعوبة واحد، بتمفصلات وتفاصيل مختلفة، تمارس فيها الكفاءة، وتؤكد لنا تملكها. بمعنى تتطلب هذه الوضعيات نفس الكفاءة لحلها.

-حسب (Carette. V ,2003,P.02) فان الكفاءة هي : "القدرة على إنجاز مهمة ما".

Le fait de savoir accomplir une tache.

2- نشأة بيداغوجية المقاربة بالكفاءات : لقد ظهر مفهوم الكفاءة في نهاية القرن التاسع عشر في مجال الشغل و كان قطاع التكوين من القطاعات الأولى التي طبق فيها مفهوم الكفاءة، و خاصة تكوين العاملين في المقاولات والأشغال، سواء تعلق الأمر بتكوين أولي Initial أو مستمر Continu أو تكميلي Recyclage. وبما أن الأهداف المتوخاة من مثل هذا التكوين تتسم بقدر أكبر من الوضوح، نظرا لارتباطها بجوانب مهنية وتقنية، وباعتبارها تشكل موضوع استثمار يستدعي مردودية ملموسة، فإن تحديد هذه الأهداف في صيغة كفاءات كان أمرا ضروريا تفرضها مقتضيات دفاتر الأعباء الموقعة بين المؤسسات الإنتاجية و الخدماتية من جهة، و المكاتب أو المؤسسات المكلفة بإعداد و إنجاز برامج التكوين من جهة ثانية.

و لم يكن لهذا الأمر أن يكتمل و يتم، لولا تطور الأبحاث السيكولوجية و البيداغوجية، التي حاولت أن تكشف الشروط و القوانين التي تتحكم في عملية التعلم. ويجب أن نلاحظ هنا، أن هذه الأبحاث قد كانت بدورها ممولة، في معظمها، من

مؤسسات وشركات إنتاجية أو خدماتية أو مالية. "كما انه صار مرتبط بالتدريبات العسكرية والمناورات القتالية في الهجوم والدفاع . بعد ذلك وظف هذا المفهوم في ميدان التربية والتعليم ، حيث أصبح -حسب (لبصيص، 2004،ص.100)- مرتبطا ببناء المناهج التعليمية. أما بالنسبة إلى بيداغوجية المقاربة بالكفاءات فانه يتفق اغلب الباحثين على أنها نشأت نتيجة للصراع بين نظريتي التعلم ، النظرية البنائية Théorie Constructiviste بزعامة العالم السويسري Jean Piaget ، والنظرية السلوكية بزعامة العالم الأمريكي Watson والعالم الروسي Pavlov ، وكان جوهر هذا الصراع يدور حول التعلم حيث أننا نجد أن :

- النظرية البنائية ترى أن التعلم يحدث من خلال التفاعل بين الذات والموضوع.
- النظرية السلوكية ترى أن التعلم ينحصر في مبدأ المثير والاستجابة.

وفي نهاية الستينات وبداية السبعينات نشا تيار المقاربة بالكفاءات في الولايات المتحدة الأمريكية ، وكان عبارة عن بيداغوجية تتمحور حول الكفاءات ، خاصة بعد أن شعر أولياء الأمور في أمريكا بنقص الكفاءات لدى معلمي أبنائهم مما اثر سلبا على تمدرس أبنائهم. وفي عام 1989 بذل الفرنسيون مجهودا كبيرا في تضمين برامج التعليم الابتدائي والثانوي الكفاءات الضرورية، فوضعوا كراسات تتضمن الكفاءات المراد إكسابها في نهاية الطور التعليمي . وطبقت هذه المقاربة في 1993 في العليم الابتدائي وكانت تهدف إلى إدماج التعلمات . وحسب (لبيض، 2004،ص.43) :"فقد أعلنت المديرية العامة للتعليم الاكمالي في كندا إدخال هذه البيداغوجية في سنة 1993 بتطبيقها في برامجها للتكوين العام وما قبل الجامعي". ونظرا للتطورات العلمية السريعة ، إلى جانب التطورات التي ظهرت على مستوى البنية التقنية للمهن الجديدة، اضطرت المقاربة السلوكية في التعليم لتبني مقاربة جديدة تمكن من إعداد أفراد مؤهلين بصورة تجعلهم لا يكتفون فقط بأداء سلوكات آلية و جزئية، بل تمكنهم من التكيف المستمر مع وضعيات عمل لا تتوقف عن التغير من جراء الإدماج المتسارع للتكنولوجيات الدقيقة. وفي الجزائر ، ومنذ سنوات قليلة ماضية شرعت وزارة التربية الوطنية في بناء برامج تتضمن الكفاءات المراد إكسابها للتلاميذ ، ودخلت حيز التطبيق بدء من العام الدراسي 2004/2003 لتنفيذها في التعليم الابتدائي والمتوسط .

3- دواعي اختيار المقاربة بالكفاءات : إن اختيار بيداغوجية المقاربة بالكفاءات جاء ضمن سياق الانتقال من منطق التعليم الذي يركز على المعرفة وتقديمها جاهزة للمتعلم إلى منطق التعلم الذي يركز على المتعلم ويعتبر دوره محوريا في العملية التعليمية التعلمية . إن التعلم الحقيقي هو الذي لا يقتصر على المعارف فقط، إنما هو معارف وكفاءات معا ، فلا يعقل أن نستهدف المعرفة ، فنقدمها للتلميذ دون تحويلها إلى ممارسات وكفاءات لها دلالة واقعية لدى التلاميذ . ونحن بهذا لا نقصد أبدا أن نتخلى عن المعارف، التي تعد الموارد الضرورية للمتعلم، إنما نريد أن ننتج فردا ذا كفاءات أيضا. إذن من خلال ذلك يمكن أن نقول أن اعتماد بيداغوجيا المقاربة بالكفاءات كاختيار استراتيجي كان نتيجة استجابة لدواع فلسفية وسياسية ، ودواع علمية و بيداغوجية.

3-1- الدواعي الفلسفية والسياسية: يقصد بهذه الدواعي الأسس التي نص رئيس الجمهورية الجزائرية الديمقراطية الشعبية ، الذي بادر إلى تنصيب اللجنة الوطنية لإصلاح المنظومة التربوية في شهر ماي سنة 2000 ، وحسب (بوزيد ، 2009،ص.25) فانه :" تتألف هذه اللجنة من 157 عضوا ، تم اختيارهم من بين الشخصيات الوطنية ذات الكفاءة المشهودة في عالم التربية والتكوين". ومن خلال هذه اللجنة تم تشخيص شامل للمنظومة التربوية الجزائرية ، قصد الخروج بمقترحات حول مشروع سياسة تربوية جديدة ،وقصد مراجعة برامج التعليم في بلادنا، وبناء منهاج جديد ومتكامل يستجيب للشروط والمتطلبات العلمية الراهنة التي يقتضيها الوقت الراهن. ومن بين تم التأكيد عليه هو العمل على إنجاح المتعلم في الحياة، والاعتماد على التعلم المتمركز حوله وكذا تأهيله للتوافق مع محيطه، وذلك في كل فترات ومراحل تربيته وتكوينه، وذلك بفضل ما يكتسبه من كفاءات ضرورية لإحقاق النجاح والتوافق والتفوق. ومن بين الشهادات التي يمكن الاستدلال بها على هذا التوجه في هذا المنحى ما يلي:

- يمنح الأفراد المتعلمون فرصة اكتساب القيم والمعارف والمهارات التي تؤهلهم للاندماج في الحياة العملية، وفرصة مواصلة التعلم كلما استوفوا الشروط والكفاءات المطلوبة.
- استيعاب المعارف الأساسية والكفاءات التي تنمي استقلالية المتعلم.
- التمكن من المفاهيم ومناهج التفكير والتعبير والتواصل والفعل والتكيف، مما يجعل من الناشئة أشخاصا نافعين قادرين على التطور والاستمرارية في التعلم طيلة حياتهم بتلاؤم تام مع محيطهم المحلي والوطني والعالمي.
- اكتساب مهارات تقنية ورياضية وفنية أساسية، مرتبطة مباشرة بالمحيط الاجتماعي والاقتصادي للمدرسة.

2-3- الدواعي العلمية والتكنولوجية : ترتكز هذه الدواعي إلى الارتقاء بالمتعلم إلى ما ينشده الهدف الأساسي للإصلاح، وذلك بجعله يستند إلى نظام متناغم ومتكامل في المعارف والإنجازات والمهارات المنظمة ضمن وضعيات تعلمية، تجعل المتعلم في صلب التعلم، لذلك تم اعتماد بيداغوجيا المقاربة بالكفاءات، لأنها تحلل الوضعية التعليمية-التعلمية إلى مجموعة من الوضعيات الفرعية وتبنيها وفق منظور إيجابية المتعلم، بهدف إدماجه كفاعل أساسي في بناء التعلمات وذلك بالاستناد الى المبادئ البيداغوجية التالية:

- التلميذ محور العملية التعليمية التعلمية: فالمتعلم هنا فاعل أساسي في بناء المعرفة والتعلمات، مما يدعو إلى استحضار جانب التعلم الذاتي في كل الأنشطة، واعتبارا لهذا المنطق كان لابد من بناء كل النشاطات البيداغوجية على فاعلية المتعلم وذلك بالتركيز على تنمية قدراته العقلية (التفكير، التحليل، التركيب، التقويم ،الاستدلال ...) وخصائصه الوجدانية (الانفعال ، العاطفة...).

- التعلم الذاتي : ويكون ذلك بفتح المجال أمام المتعلم لكي يوظف إمكاناته وقدراته للتعلم، ولا يتأتى له ذلك، إلا عن طريق بناء وضعيات تعلمية تحفزه على التفاعل مع محيطه تفاعلا إيجابيا ، من خلال التعاون و المساءلة والاستكشاف وفق قواعد التفكير العلمي. كما تجدر الإشارة إلى ضرورة توفير كل الشروط المادية والتربوية لتحقيق ذلك. وعلى هذا الأساس، جاءت بيداغوجيا المقاربة بالكفاءات اختيارا تربويا استراتيجيا ليجعل من الأستاذ فاعلا يعمل على تكوين القدرات والمهارات ولا يبقى منحصرا في مد المتعلم بالمعارف و السلوكات الجزئية. من هنا يتضح أن المقاربة بالكفاءات استراتيجية تعمل على :

- توسيع الفضاء المدرسي وجعله يشجع على التعلم الذاتي.
- ربط التعلم باهتمام التلاميذ وميولاتهم وجعله قريبا منهم .
- تيسير النجاح في توظيف التعلمات لحل المشكلات، وذلك بفضل ما تحققه من كفاءات عبر مختلف المواد الدراسية و الوحدات التعليمية.
- إعطاء التعلمات المكتسبة في فضاء المدرسة دلالات حقيقية.
- الحرص على اعتبار التكامل بين مختلف المواد والوحدات الدراسية في بناء الكفاءات.
- ربط أنشطة التعلمات بحاجات المتعلم، وجعل بيئته مصدرا لها.
- الإدماج وذلك بتوظيف المتعلم عدة تعلمات سابقة منفصلة في بناء جديد متكامل وذو معنى، وغالبا ما يتم هذا التعلم الجديد نتيجة التقاطعات التي تحدث بين مختلف المواد والوحدات الدراسية.
- أحقية المتعلم في الخطأ، والمراد به ألا يعتبر الخطأ في إنجاز المتعلم عملا سلبيا، بل يكون منطلقا للبيداغوجيا العلاجية التي توظف الخطأ، إيجابيا، وتعتبره دليلا وأداة كشف عن آليات التفكير عند المتعلم، وهكذا يتم ضبط الخطأ وتحديد مصدره، ثم علاجه بوعي وتبصر من لدن المتعلم.

ويمكن أن نلخص أهم الأسباب أو التحديات التي أدت إلى اختيار هذه المقاربة وهي كما يلي :

- اختيار لمواكبة التغيرات الحاصلة في العالم.
- الانتقال من منطق التعليم إلى منطق التعلم.

- تطوير بيداغوجيا الأهداف .
- تجاوز الطرح السلوكي المجزئ للفعل التعليمي التعلمي.
- التركيز على السيرورة أكثر من المنتوج.
- تجنيد المعارف النظرية وتحويلها إلى معرفة ذهنية .
- تمكين المتعلمين من بناء المعرفة بالشكل الأمثل .
- تحقيق الانسجام الأفقي والعمودي بين المواد والأطوار.
- جعل التقويم ملازما للفعل .
- اعتبار المعرفة وسيلة وأداة وظيفية حتى خارج المدرسة.
- إعداد مناهج فعالة وقابلة للتنفيذ .
- المؤسسة التربوية فضاء للاكتشاف والبحث والتفكير والتقويم.

4- أسس اختيار المقاربة بالكفاءات: إن البرامج التي أعدت وفق بيداغوجيا المقاربة بالكفاءات ، جاءت معتمدة على منطق التعلم المتمركز حول المتعلم ، وكذا أفعاله وردود أفعاله أمام وضعيات مشكلة، حيث يعمل التلميذ على المبادرة بدل الانزواء في ركن المتلقي ، بل عليه البحث عن المعلومات وتنظيمها وتحليلها ...الخ. ولعل من ابرز الأسس حسب (بن بوزيد،2009،ص.55) والتي تم الاعتماد عليها في هذا الاختيار ما يلي:

4-1- الأسس ذات البعد الاستراتيجي:

- التوجه المستقبلي : ويتعلق الأمر هنا بانتهاج مسعى استشرافي في منظور مستقبلي ، من اجل إقامة مدرسة متجددة ، مواكبة لما يشهده العالم من تحولات ، أي تكوين متعلم قادر على مواكبة هذه التحولات.

- مقاربة متكاملة : وذلك بضم جميع عناصر العملية التربوية من موارد بشرية ومادية.

- مقاربة متدرجة باستمرار: حيث تضفي على البرامج الدراسية خاصة صفة ديناميكية تستشرف دائما المستقبل ، مع قدرتها على التدرج بخطى ثابتة.

مقاربة علمية : وذلك بجعل البرامج الدراسية انعكاسا لكل الأهداف المحددة كما تجعلها قابلة للتطبيق.

4-2- الأسس المنهجية: تقوم هذه الأسس على مجموعة من المبادئ ، تمثلت فيما يلي:

- مبدأ الشمولية: ونعني بذلك العمل على تحقيق جميع الأهداف المبرمجة في ملمح التخرج ، وذلك قبل الانطلاق في برنامج دراسي معين.

- مبدأ الترابط: ونعني بذلك الاتساق بين مختلف مكونات المنهاج من بداية تسطير الأهداف إلى غاية عملية التقييم.

- مبدأ قابلية التطبيق: وهو مراعاة جميع الجوانب والإمكانات المتاحة لتحقيق جميع الأهداف المسطرة.

- مبدأ المقروئية: ونعني بذلك وضوح جميع عناصر البرنامج ، حتى يمكن تطبيقها.

- مبدأ التلاؤم: وهو ضرورة مطابقة الأهداف المقررة والمسطرة ، لحاجيات المجتمع وتطلعاته.

- مبدأ التقييم: و نعني به مرافقة تطبيق هذه البرامج وعملية التعلم ، لعملية التقييم ومسايرته لها.

5- المفاهيم الأساسية للمقاربة بالكفاءات: لا يمكن تداول مفهوم معين في غياب مفاهيم أخرى لأن المفاهيم العلمية ترتبط فيما بينها في كل الاتجاهات مشكلة شبكة مفاهيمية ؛ وانطلاقا من ذلك لا يمكن الخوض في مجال المقاربة بالكفاءات دون الإحاطة بالمفاهيم الأساسية المتعلقة بها وعلاقتها بيداغوجية الأهداف والإدماج ولذا سنحاول التعرض لأبرز هذه المفاهيم التي نستعملها في حصصنا في إطار التدريس بالمقاربة بالكفاءات . ومن أبرز المفاهيم الأساسية ما يلي :

- **الهدف الإدماجي الختامي** : هو ملمح التخرج.
- **الكفاءة المرحلية** : هي الكفاءة الوسيطة للمحتويات و الأنشطة التي ينبغي ممارستها بالوضعيات .
- **الكفاءة الختامية:** يشير لفظ الختامي إلى حوصلة لسنة دراسية كاملة أو مرحلة تعليمية. وعليه لا تتحقق الكفاءة الختامية إلا بتحقق الكفاءات المرحلية المرافقة لها .
- **الكفاءة المستعرضة**: هي الكفاءة التي تتحقق عبر مواد مختلفة .
.**الإدماج:** هو ربط العناصر المدروسة إلى بعضها البعض لأنّ إنماء الكفاءة يكون بتوظيف مكوّناتها بشكل إدماجي
- **الموارد:** هي مجموعة من المعارف الذاتية والمكتسبة المتداخلة فيما بينها والمستحكمة والمنسجمة والمنصهرة والمندمجة (معرفة, مهارات, قيم, مواقف, خبرة) .
- **الموارد الداخلية:** تمثل مجموع ما يمتلكه المتعلم من القدرات العقلية العامة والتصوّرات والميول والاتجاهات والمهارات الحركية وعلاقتها بالمعرفة وبثقافة وسطه .
- **الموارد الخارجية :** وتشمل المعطيات والوثائق والأدوات والوسائل التي يكون الفرد بحاجة إليها لممارسة الكفاءة .
- **المعرفة** : هي الإلمام بالموارد .
- **المعرفة السلوكية :** هي اكتساب الميول والاتجاهات .
- **السّياق:** هو وضعية المتعلم.
- **التّعبئة:** فعل إشعاعي لطاقة الفرد قصد استدعاء واستحضار موارد الفرد المختلفة لأجل توظيفها في إنجاز مهمة (حلّ وضعية مشكلة) .
- **البناء :** تفعيل المكتسبات القبلية وبناء مكتسبات جديدة وتنظيم المعارف .
- **الإثارة:** هي أن تأخذ اهتمامات التلاميذ بعين الاعتبار كأن تنطلق من تصوراتهم ومعارفهم القبلية و من أخطائهم لتوظيفها في اكتساب موارد جديدة.
- **التجنيد:** هو تسخير المكتسبات المعرفية و المعرفية الفعلية و المعرفية السلوكية بشكل مدمج لمواجهة المواقف و التصرف إزائها بعقلانية.
- **الملاءمة :** الوجاهة.
- **الترابط :** هو العلاقة التي تربط بين أنشطة التعليم و التعلم.
-**التّطبيق** : يسمح للمتعلم بالتّصرّف كما يسمح له بممارسة الكفاءة بغرض التّحكّم فيها
- **الوضعيات المترادفة (المتشابهة أو المتكافئة) :** هي وضعيات ذات معامل صعوبة واحدة بتمفصلات وتفاصيل مختلفة تمارس فيها الكفاءة وتؤكد لنا تملّكها وتتطلّب هذه الوضعيات نفس الكفاءة لحلّها .
- **الوضعية المركّبة :** تمثّل المشكل أو العائق الذي يعترض التلميذ والذي يتطلب منه استخدام كلّ أشكال المعارف لبلوغ الحلّ .
- **الدّلالة :** أن يكون الغرض من النّشاط واضحا ومفهوما لدى المتعلمين .
- **الوضعية الإدماجية :** هي وضعية مركبة ذات دلالة ومعنى يتم فيها دمج الموارد .
- **التقويم :** قياس مدى اكتساب المتعلم للموارد وحسن توظيفها وتحكّمه في الكفاءة .
- **السلامة** : هي توظيف أدوات المادة .
- **الانسجام** : ترتيب العناصر والربط بينها باستخدام الروابط (حروف الجرّ , الضمائر)
- **الإتقان** : هو الأصالة و الابتكار (تقديم ورقة نظيفة , خطّ واضح , الخلوّ من التشطيب)
- **الهدف التعلّمي:** هو ممارسة قدرة على محتوى معين، يعتبر موضوع تعلم.

- **المعارف** : وتتمثل بالنسبة لمادة ما، في ممارسة القدرات المعرفية على موضوع ما للتعلم.
- **التجنيد :** هو عملية تشغيل مجموعة من الموارد من أجل معالجة ناجعة لوضعية ما، والكفاءة الحقيقية هي تلك التي تكون نتيجة لتجنيد الموارد من أجل مواجهة وضعية تستدعي ذلك. وتعتبر الموارد جملة المكتسبات المعرفية والوجدانية والسلوكية.
- **المعالجة:** جهاز بيداغوجي يعمل على تجاوز خلل ما في تعلّم المتعلّم أو جماعة من المتعلّمين .

6- تعريف المقاربة بالكفاءات : شعارها : لا نتعلم بالضرورة لنعرف ولكن نتعلم خاصة لنتصرف .

مبدؤها : حسب Meirieiu : أتعلم كيف أتعلم .

- حسب (وزارة التربية الوطنية، 2003 ،ص. 14) فان Perrenoud. P, (1998) يرى أن المقاربة بالكفاءات تحدد مكانة المعارف في الفعل ، هذه المعارف تشكل موارد حاسمة لتحديد طبيعة المشاكل وحلها , واتخاذ القرارات وتكون عديمة القيمة إلا إذا توفرت في الوقت المناسب وتسنى لها الشروع في الاشتغال مع الموقف ".
- وحسب (بوفامة ،2002 ، ص50) فان المقاربة بالكفاءات : " هي احد تطور بيداغوجية الأهداف والتي يطلق عليها الجيل الثالث لإستراتيجية الأهداف ، فهذه الإستراتيجية تنطلق من القدرات والتي تكون فطرية في المتعلم ، إلا أن كل قدرة تحتاج إلى اكتساب كفاءات تستجيب لها وترقيها وتطورها إلى أرقى ما يمكن من استغلال القدرة ، وبالتالي كل قدرة من قدرات المتعلم تشمل كفاءات عديدة ومتنوعة ، معرفية ، نفسية وحركية".

إذن المقاربة بالكفاءات: هي طريقة تربوية وأسلوب عمل تمكن المعلم من إعداد دروسه بشكل فعال , فهي تنص على الوصف والتحليل للوضعيات التي يتواجد فيها أو سيتواجد عليها المتعلم ،فهي تخاطب المتعلم في الجوانب الكلية لشخصيته ، وتسمح له بتوظيف مكتسباته التعليمية ومعارفه في وضعيات جديدة ليحقق الكفاءة المطلوبة والوصول إلى درجة من الإتقان والمهارة . كما تجعل من المتعلم- حسب (قاسمي، 2004،ص05) :"محورا أساسيا لها وتعمل على إشراكه في مسؤولية قيادة وتنفيذ عملية التعلم ، ومن المعلم منشطا ورفيقا ومرشدا وموجها"، فهي تصور بنائي للتعلمات تسمح للمتعلم بإعطاء معنى للمعارف التي يدرسها ، وتكون هذه المعارف والإجراءات حاضرة للتوظيف عند الحاجة ، كما تسمح للمعلم بتطوير ممارساته وفق ما تتطلبه هذه البيداغوجية ، وذلك من خلال اهتمامه أكثر بالتلميذ ، كيف يتعلم ؟ كيف يسير أخطائه ؟ وكيف يقيمه ؟ دون إهمال الاهتمام بالمعارف .

7- أسس المقاربة بالكفاءات : تتمثل أسس المقاربة بالكفاءات فيما يلي ،

- الانتقال من منطق التعليم الذي يركز على المادة المعرفية الى منطق التعلم الذي يركز على المتعلم كونه محور العملية التعليمية التعلمية .
- تعتبر المعرفة وسيلة لتحقيق الأهداف ، وهي تدخل ضمن وسائل متعددة لمعالجة مختلف الأنشطة.
- تجاوز الطريقة التقليدية المعتمدة على الحفظ والاستماع .
- عدم تجزئة الفعل التعليمي التعلمي ، بل ترافقه باعتباره كما لا متناهيا من السيرورات المتداخلة والمترابطة فيما بينها .
- تمنكن من اكتساب عادات جديدة ، ومهارات مختلفة ، مع ربط واقع التلميذ بمواضيع دراسته .
- تستجيب للتغيرات الحاصلة في المجتمع ، وإنتاج مواطن ماهر ، كفء .
- ويضيف (زروق، 2003 ، ص73) :"إعطاء دلالة للتعلمات بتكوين سياقات دلالية قريبة للواقع المعيش ".

8- استر اتيجيات التعلم وفق المقاربة بالكفاءات :

8-1- تخطيط التعلم وفق المقاربة بالكفاءات : يتمثل التخطيط السنوي للتعلّمات وفق المقاربة بالكفاءات أساسا في :

- تحديد الكفاءات الختامية التي يجب أن يتحكم فيها التلميذ في نهاية السنة الدراسية.
- تنظيم التعلّمات المتعلقة بالمعارف و المهارات و السلوكات الضرورية لممارسة هذه الكفاءات الختامية.

- توزيع المقررات الإدماجية على مدار السنة .
- تنظيم التعلّمات الظرفية بين مقررين إدماجيين .

2-8- ركائز التعلم وفق المقاربة بالكفاءات : يمكن تحديد الركائز التي تقوم عليها عملية التعلم وفق المقاربة بالكفاءات في النقاط التالية:

- تحديد الكفاءة الختامية.
- تحديد المعارف التي تتطلبها الكفاءة الختامية المراد تحقيقها.
- تحديد التعلّمات المراد دمجها .
- تصور الصعوبات المتوقع حدوثها، و التفكير في طبيعة المساعدة التي من شأنها دعم المتعلم بها.
- تحديد كيفية تنفيذ النشاط مع الحرص على جعل المتعلم في قلب هذا النشاط .
- تحديد التدخلات التقويمية : (تشخيصية .تكوينية .نهائية) .

3-8- إسهام المقاربة بالكفاءات في تنمية التعلمات : يمكن بناء وتنمية الكفاءات لدى المتعلم من خلال المستويات الثلاثة التالية :

- إعطاء معنى حقيقي للتعلمات.
- جعل التعلمات أكثر فعالية.
- تعميق التعلمات اللاحقة.

أ- إعطاء معنى حقيقي للتعلمات : يتم ذلك من خلال وضع التعلمات في سياق يمكن التلاميذ من التحكم فيه ، ويعطي لتلك الكفاءات معناها الحقيق ، اي بمعنى توظيف التعلمات في مواجهة وضعية دالة.ومثال ذلك : وضعية مشكلة شبيهة بتلك التي يصادفها التلميذ في حياته.

ب- جعل التعلمات أكثر فعالية : يمكن للمقاربة بالكفاءات الرفع من مستوى التعلم وجعله تعلما فعالا ، ويرجع ذلك حسب (الجابري،2009،ص19) إلى:" ثلاثة عوامل أساسية هي :

- تثبيت المكتسبات بكيفية جيدة.
- الانكباب على ما هو رئيسي والاهتمام به.
- ارتباط المكتسبات فيما بينها".

- تثبيت المكتسبات بكيفية جيدة : تعتبر المقاربة بالكفاءات من أهم المقاربات التي تتيح للتلميذ حل المشكلات وتمنح له الفرص لتجنيد مكتسباته وتعبئتها لحل وضعيات معقدة ، فالمكتسبات تنمو وتتطور وتتثبت كلما سعى المتعلم إلى مواجهة هذه الوضعيات.

- الانكباب على ما هو أساسي والاهتمام به : بطبيعة الحال فان كل التعلمات ليست بنفس الأهمية فالبعض منها يكون أساسيا ومهما كلما كان مفيدا في حياة التلميذ ، وكلما كان أساسا لتعلمات لاحقة ، فمن هذا المنطلق
تعتبر المقاربة بالكفاءات من المقاربات التي تعين التلميذ على الانتقاء والتمييز بين ما هو مفيد ونافع، وبين ما هو اقل أهمية.

- ارتباط المكتسبات فيما بينها: إن تحكم التلميذ في كفاءات معينة يقتضي منه إقامة روابط مهمة بيم مختلف المفاهيم والتعلمات المرتبطة بهذه الكفاءة.

9-مراحل تخطيط التعلم وفق المقاربة بالكفاءات: من خلال الإطلاع على الركائز التي يقوم عليها تخطيط التعلم وفق المقاربة بالكفاءات يمكن تحديد مرحلتين أساسيتين يجب احترامها عند تخطيط التعلّمات وفق المقاربة بالكفاءات وهما:

1-9-مرحلة بناء التعلّمات الأساسية:

مرحلة بناء التعلّمات

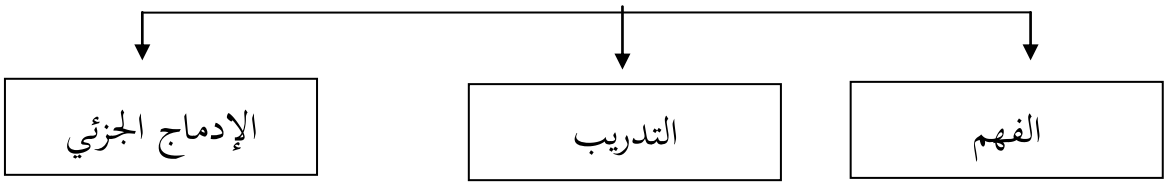

الشكل (1): مرحلة بناء التعلمات (وزارة التربية الوطنية،2005، ص93).

9-2-مرحلة اكتساب الكفاءات :

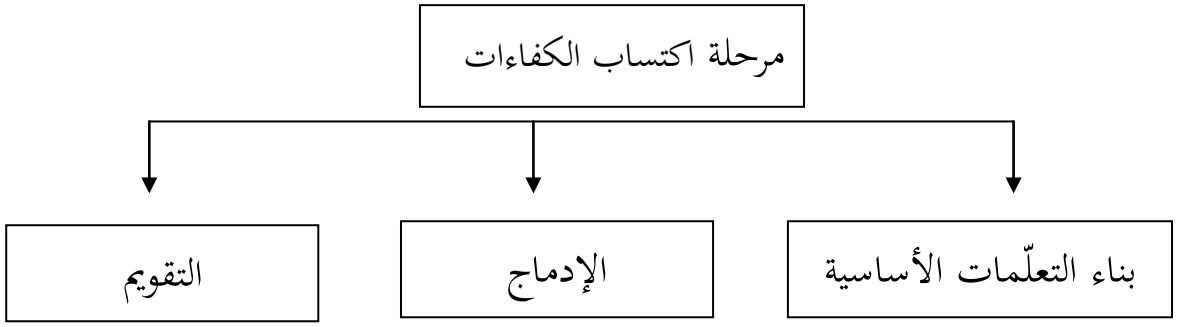

الشكل (2): مرحلة اكتساب الكفاءات (وزارة التربية الوطنية،2005، ص98).

10-نموذج مقترح لحصة تعليمية تعلمية:

الوحدة: المستوى :

المادة: الزمن :

الموضوع : الوسائل :

الكفاءة القاعدية : المرجع :

مؤشر الكفاءة :

جدول (1): مؤشر الكفاءة

سير الحصة	أهداف التعلم	وضـــعيات و أنشـــطة التعلم	التقويم
وضعية الانطلاق			تشخيصي
مرحلة بناء التعليم			تكويني
استثمار المكتسبات			تحصيلي

نموذج في مادة: التربية العلمية والتكنولوجية:

الوحدة: خلائط السوائل. المستوى: الثالثة ابتدائي.

المادة: التربية العلمية والتكنولوجية. الزمن:45د.

الوسائل: أكواب، سوائل مختلفة ، الكتاب ، مطبوعة.

الكفاءة القاعدية: يعرف سلوك السوائل عند الخلط. المرجع: كتاب التلميذ.

مؤشر الكفاءة: - يعي أن السوائل ليس لها نفس السلوك مع بعضها البعض .

- يتعرف على السوائل المتمازجة وغير المتمازجة.

جدول (2): نموذج في مادة التربية العلمية والتكنولوجية (مديرية التعليم الاساسي،2003،ص85).

سيرورة الحصة	نشاطات المعلم	النشاط المنتظر من التلاميذ	مؤشرات الكفاءة
وضعية الانطلاق	ماذا تتناول في طعام الافطار. بماذا نخلط الحليب ؟ ماذا تلاحظ ؟ يعرض المعلم كأسا به الماء والزيت ؟ ماذا تلاحظون؟ هل كل السوائل التي تمزج مع بعضها تعطينا طبقتين ؟	حليب خبز ..... بالقهوة ، السكر ، ..... يعرض التلاميذ أفكارهم وتدون على السبورة	يوظف معارفه القبلية يقترح فرضيات
بناء التعلم	يقترح المعلم على التلاميذ فتح الكتاب ص 18 قراءة القصة (المقدمة) تمثيلها عمليا • ماذا تشاهدون في الصورة 1 ،2 ، 3 ، 4 ، 5 ، 6 ؟ بالتدرج • لماذا يضيف صاحب المعصرة الماء إلى نواتج عصر الزيتون ؟ (سلوك السوائل أجرب عمليا). يطالب المعلم التلاميذ بملاحظة صورة ص 19 ثم القيام بالتجربة . • ماذا نقول عن عن السوائل التي يعطي خليطها سائلا متجانسا ؟ • ماذا نقول عن عن السوائل التي يعطي خليطها طبقتين متمايزتين ؟ • للتوصل إلى : نقول عن سائلين أنهما ممتزجان عندما يعطيان سائلا واحدا وغير ممتزجين إذا شكل مزيجهما طبقتين متمايزتين.	التلاميذ يلاحظون . يعرضون أفكارهم مركزين على مراحل انتاج الزيت ،... التلوث المائي . يعرض التلاميذ أفكارهم للتوصل إلى ارتفاع الزيت. يلاحظ الصورة سائلان ممتزجان ، متجانسان سائلان غير ممتزجين . غيرمتجانسين	يصف التغيرات التي حدثت يجرب عمليا ليستخلص النتيجة يصل إلى حل

			منطقي للمشكل المطروح.
توظيف التعلمات	ينظم مراحل النشاطات لتدوين الأثر الكتابي المتمثل في الحوصلة . يقيم الحصة من خلال النشاط ص 21. للمنزل : فيم يفيدنا عدم امتزاج بعض السوائل ؟	القيام بالتجارب وتلوين البطاقة الصحيحة	يبني معارفه عمليا ويتحكم في اللغة كتابيا

خاتمة: إن التدريس وفق بيداغوجيا المقاربة بالكفاءات يهدف إلى التقليل من الفشل الدراسي لدى المتعلم وفرز معارفه وتثبيتها والوقوف بجانبه لتجاوز الصعوبات. كما أنه يهدف إلى اكتساب المعلم كفاءة مهنية مؤهلة وعدم اكتفائه بتبليغ المعارف فقط ، بل عليه أن يتجاوزها إلى أبعد الحدود المعرفية والحرص والتفكير في توظيف المعارف المختلفة قصد تأهيله لخوض معركة الإصلاح (الشامل).ذلك أن المؤسسات التربوية ينبغي أن تصبح أكثر نجاعة و مردودية ،إذا ما أراد ت إعداد المواطنين المتمتعين بمهارات و كفاءات أكثر تقدما، ليسهل عليهم المشاركة بإيجابية في مجتمع قائم على المعرفة والتكنولوجيا .

الهوامش:

- البيلاوي، حسن الحسين (1988)، سيكولوجية الصلاح التربوي في العالم الثالث، عالم الكتب، القاهرة.
- الربيع ، بوفامة (2002)، تدريس القراءة في الطور الثاني من التعليم الأساسي ، ط2 ،الجزائر.
- اللقاني، أحمد حسين و الجمل (1988)، علي أحمد: معجم المصطلحات التربوية المعرفة في المنهاج وطرق التدريب، ط2، عالم الكتب، القاهرة .
- المجلس الأعلى للتربية (1998) ،المبادئ العامة للسياسة التربوية الجزائر.
- بن بوزيد، بوبكر (2009)، اصلاح التربية في الجزائر، رهانات وانجازات، دار القصبة للنشر، الجزائر.
- تركي، رابح (1990)، أصول التربية والتعليم، ط2، ديوان المطبوعات الجامعية، الجزائر.
- جمال، الدهشان (2001) ،التجديد في التعليم الجامعي, دار قباء, مصر.
- زرهوني، الطاهر،(1993)، التعليم في الجزائر قبل وبعد الاستقلال، المؤسسة الوطنية للفنون المطبعية، الجزائر.
- زروق، لخضر (2003)، تقنيات الفعل التربوي ومقاربة الكفاءات ، دار هومه ، دط، الجزائر.

- قاسمي، إبراهيم (2004)، دليل المعلم في الكفاءات ، دار هومة ،دط ،الجزائر.
- لامية بخوش (2017): العلاقة التربوية بين المعلم والمتعلم المراهق وانعكاساتها على التحصيل الدراسي من وجهة نظر التلاميذ ، رسالة ماجستير، معهد علم النفس وعلوم التربية ، جامعة قسنطينة.
- لبصيص، خالد (2004)، التدريس العلمي والفني الشفاف بمقاربة الكفاءات والأهداف ، دار التنوير للنشر والتوزيع ، الجزائر.
- لبيض، عبد المجيد (2004)،نظرة المعلمين في المدرسة الابتدائية للتكوين في أثناء الخدمة في ظل التدريس بمقاربة الكفاءات ، رسالة ماجستير ، قسنطينة.
- محمد، حسن حمادات(2007)، وظائف و قضايا معاصرة- الإدارة التربوية-, دار المكتبة الحامد, عمان.
- محمد، ولد خليفة (1995)، المهام الحضارية للمدرسة والجامعة الجزائرية ،ديوان المطبوعات الجامعية الجزائر.
- مديرية التعليم الأساسي(2003)، كتاب مناهج السنة الاولى من التعليم الابتدائي.
- وزارة التربية الوطنية (2003)، الكتاب السنوي ، المركز الوطني للوثائق التربوية، الجزائر.
- وزارة التربية الوطنية (2005)، الوثيقة المرافقة لبرنامج السنة الأولى ثانوي ،الجزائر .
- Carette. V .(2003) , Soutient à l'éducation de bases.
- Rey. J .(1985) , Dict. Méthodologique du français le Robert, Vol2.
- Scallon. G.(2007),L'évaluation des apprentissages dans une approche par compétences,De Bœck , Bruxelles.
- Roegiers. X. (2006), la pédagogie de l'intégration en bref.
- www.unige.ch/fapse/SSE/teachers/perrenoud.